المحاضرة الثامنة: أنثروبولوجيا الاتصال

1. المجالات المشتركة بين الأنثروبولوجيا والاتصال:

1- الأدوات:

- الملاحظة بأنواعها
- المقابلة
- التسجيلات الصوتية
- التصوير الفوتوغرافي

يستخدم الأنثروبولوجيون أدوات مثل الملاحظة والمقابلات لفهم السياقات الثقافية، وهي تقنيات تعتمد على مهارات الاتصال الفعال.

2. تحليل المضمون:

يُستخدم في كلا التخصصين لفهم كيفية بناء المعاني من خلال اللغة في سياقات ثقافية محددة.

3. الاتصال بين الثقافات:

يُدرس كيفية تفاعل الأفراد من خلفيات ثقافية مختلفة، وهو موضوع ذو أهمية في كلا المجالين.

2. أنثروبولوجيا الاتصال:

تاريخيا استعمل انثروبولوجيا الاتصال كمجال لأول مرة سنة 1967، من خلال اعتبار ***"دال هايماس"*** (Dell HYMES) أن اثنولوجيا السلوك والوضعيات ذات قيمة اتصالية، مما جعلها تخصص قائم بذاته ضمن العلوم الاجتماعية، وكانت أعمال" **قوفمان** " (GOFMANE) بمثابة الأرضية التي ساعدت على ظهور وتأسيس التخصص، إضافة إلى *" **جورج هيبرد وشارل كولي** "* الذين طوروا مفاهيمها.

ومن المهمات المتعلقة بأنثروبولوجيا الاتصال كتخصص هو المقال المحرر من طرف **دال** (DALL) حول إثنوغرافيا الكلام، الذي يعد تمهيدا لترسيخ المفهوم أكاديميا سنة 1964 باقتراح علاقة اللغة والمجتمع؛ ثم انتقلت في السبعينات الى دراسة الأنماط والسلوك داخل المجتمعات بكونها ذات قيم اتصالية. وطور المفهوم أكثر

جويل شرزر (Joel SHERZER) من خلال إقراره بإمكانية دراسة المجتمعات من خلال الملاحظة والمشاركة داخل المجتمع المحلي.

وفي تسعينيات القرن الماضي تحولت أنثروبولوجيا الاتصال إلى دراسة الفعل الاتصالي داخل المجتمع، وقد ساعد تطور البحوث الاتصالية من حيث الإشكالات المطروحة والمناهج والأدوات المستخدمة في دراسة الاتصال كظاهرة اجتماعية في تشكل مقاربات جديدة لفهم أدق للعملية التواصلية ومعالجة إشكالاتها المتشعبة، لذلك فمن الطبيعي أن يكون التخصص ناجم عن تطور علم الاجتماع المعاصر، ونتاج عن أهمية الأنساق الثقافية في فهم أنساق الاتصال، وهو التوجه الذي تفرعت عنه عدة اهتمامات لعل أهمها من الناحية النظرية نشأة توجه انثروبولوجيا الاتصال الذي تأسس في منتصف تسعينيات القرن الماضي. وبالتالي فهو شكل معين من أشكال البحث في العلوم وليس بمعزل عن المحيط بحيث يشارك فيه عدة أطراف في العملية الاتصالية.

لذلك فأنثروبولوجيا الاتصال تهتم بدراسة معمقة لكل ما يربط الإنسان في مجتمعه ميدانيا بعدة جوانب كالسلوكيات والممارسات المتعددة لكون الاتصال عملية هامة في الحياة البشرية.